القطع في النعت والعطف وعلاقته بالقراءات القرآنية في جزئي عمَّ وتبارك

م.م. أحمد سوداني حسين
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة
journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

القطع ظاهرة نحوية تعني مخالفة التابع لمتبوعه في الإعراب، وتأتي ظاهرة القطع لدواع بلاغية، وقد اهتم النحويون والمفسرون بها، وربطوها بالقراءات القرآنية، فقد تعددت القراءات القرآنية للفظ المقطوع سواء أكان في النعت أو في العطف،.

وقد قام الباحث بتطبيق ظاهرة القطع على جزئي عم وتبارك، من خلال حصر الآيات القرآنية التي احتوت على هذه الظاهرة، وبيان علاقتها بوجوه القراءات التي اعتمدها القراء، وقد جاء القطع فيها لدواع بلاغية من التعظيم، والمدح، والذم، والشتم، والتخصيص، والتنبيه والترحم .

الكلمات المفتاحية : (القطع، النعت، العطف، القراءات القرآنية، جزء عمَّ، جزء تبارك).

Cut-offs in the adjective and the conjunction and its relationship to the Quranic readings in the two parts of Amma and Tabarak.

Ahmed Sudanese Hussein
Center for Basra and Arabian Gulf Studies / University of Basra

Abstract:

Cut-off is a grammatical phenomenon that means violating the subordinate in the syntax, and the phenomenon of cut-off comes for rhetorical reasons, and grammarians and commentators have paid attention to it, and linked it to the Quranic readings. There are many Quranic readings of the categorical term, whether it is in the adjective or in the conjunction.

The researcher applied the phenomenon of cut- off to the two parts of Amma and Tabarak, by limiting the Quranic verses that contained this phenomenon, and showing their relationship to the aspects of the readings adopted by the readers. The cut-off was made for rhetorical motives of veneration, praise, disparagement, cursing, specification, warning and mercy.

Key words: (cut-off, conjunctions, Quranic readings, Amma part, Tabarak part).

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، الحبيب المرتجى، هادي العالمين إلى النور والهدى، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتدى... أما بعد:

علم النحو بحر متلاطم الأمواج، الخوض فيه يحتاج إلى دربة ومهارة، ما لشاطئه من سبيل، ولكن الله هو الموفق في فهمه والمعين، وما أروع أن نفهم النحو من خلال كتاب الله ، الذي أنزله الله بلسان عربي مبين .

فهذا بحث في أسلوب القطع في أكثر التوابع وروداً في اللغة العربية وهي النعت والعطف، وهو أسلوب جدير بالدراسة، وقد زاد شرف هذه الدراسة من خلال تطبيقها على كلام الله تعالى، حيث وردت فيه من ألفاظ كثيرة تمثلت فيها ظاهرة القطع، والجميل في هذه الدراسة بيان ما ورد من قراءات قرآنية تمثلت فيبها هذه الظاهرة، التي يتناولها هذا البحث .

أهمية الدراسة

وتنبع أهمية الدراسة من خلال بيان الغاية من خروج هذه التوابع عن أصل إعرابها في الإتباع، حيث يأتي النعت فيها ليس تابعاً لمنعوته، وكذلك يأتي العطف ليس تابعاً لمعطوفه، فكان لزاماً أن نبحث في تعليل وتفسير هذه الظاهرة النحوية، وبيان السر النحوي في الخروج عن المألوف؛ وبذلك يزول اللبس الحاصل بين النعت والمنعوت، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وقد زاد في أهمية الدراسة ارتباطها الوثيق بوجوه متعددة من القراءات القرآنية

حدود البحث : وتتمثل حدود البحث في دراسة أسلوب القطع في النعت والعطف من خلال كتاب الله تعالى في الجزأين الأخيرين، الجزء التاسع والعشرين وهو جزء تبارك، والجزء الثلاثين وهو جزء عمَّ .

منهج البحث: والمنهج المتبع عادة في مثل هذه الدراسات النحوية هو المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على وصف الظاهرة النحوية، وتحليلها من خلال النماذج التطبيقية؛ للوصول إلى النتائج التي يتوخاها الباحث .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية وهي :

- ماذا يقصد بقطع التابع عن متبوعه في النعت والعطف ؟
- كيف تمثلت ظاهرة القطع من خلال القراءات القرآنية المتعددة ؟
- ما هو الغرض من ظاهرة القطع في التعت والعطف؟

الدراسات السابقة : تناولت كثير من الدراسات التوابع، وقد تناولتها بالدراسة والبحث والتحليل من خلال تطبيقاتها على القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، ولعلَّ دراستها من خلال القرآن الكريم هي الأكثر شيوعاً، ولكن دراسة أسلوب القطع في التوابع قد جاءت متناثرة في ثنايا هذه الدراسات، ولعل ما انفرد به هذا البحث هو دراسة ظاهرة القطع وتطبيقها على القرآن الكريم، وبيان وجوه من القراءات القرآنية في ذلك، ومن هذه الدراسات

- التوابع دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثاني من القرآن الكريم، آمال عوض المبارك أحمد، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٠م .
- قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية، عبد المجيد أحمد حسن عيسى، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧م.
- قطع التابع عن المتبوع، محمد عامر أحمد حسن، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م .
- التوابع النحوية في القرآن الكريم، دراسة لسانية وظيفية لنماذج مختارة، رأس النعجة نور الهدى، رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥م.
- ظاهرة القطع في النعت والعطف، دراسة في التركيب والدلالة، فلاح إبراهيم نصيف الفهداوي، بحث منشور في مجلة الآداب، العدد ١٢٩ حزيران، كلية الآداب، جامعة بغداد، السنة ٢٠١٩م .

التمهيد

أولاً : التعريف بالنعت والعطف

النعت : وتعريفه في اللغة : " وصفك الشيء، تنعته بما فيه، وتبالغ في وصفه، والنعت به، نعتّه ينعتُه نعتاً : وصفهُ، ورجل ناعت من قوم نُعَّات " [١] والنعت في الاصطلاح : هو تابع يدل على معنى

في متبوعه مطلقاً، وبهذا القيد يخرج مثل: ضربت زيداً قائماً، وإن توهم أنه تابع يدل على معنى، لكن لا يدل عليه مطلقاً، بل حال صدور الفعل عنه [٢] وهناك تعريفات عديدة للنعت عند النحاة منها تعريف ابن مالك بقوله : " التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً مسوقاً لتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو إبهام أو توكيد، ويوافق المتبوع في التعريف والتنكير، وامره في الإفراد وضديه التذكير والتأنيث " [٣] وبذلك يكون ابن مالك قد ذكر في التعريف أغراض النعت المختلفة .

ويطلق النحاة على النعت : الصفة أو الوصف، فالتعبير بالنعت هو اصطلاح الكوفيين، وربما قال به البصريون، والأكثر عندهم (أي البصريين) الوصف والصفة [٤] والوصف على رأي البصريين يتبع الموصوف تحلية له وتخصيصاً له من اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من اسمه، وبذلك يكون النعت وصفاً لمعنى في المتبوع أو ما يتعلق بالمتبوع، من هنا ينقسم النعت إلى قسمين، فإذا كان النعت وصفا لمعنى في المتبوع نفسه، فهو نعت حقيقي، وهو وصف الموصوف مباشرة، أي التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو : (مررتُ برجل كريم) [٥] وينقسم النعت الحقيقي إلى نعت مفرد وجملة وشبه جملة، وإذا كان وصف لمعنى متعلق بالمنعوت فهو نعت سببي، أي لا يدل على صفة مباشرة للمنعوت، وإنما يدل على صفة لشيء له صلة به، نحو قولك: هذا رجل حسن الوجه، فالحسن هنا ليس صفة الرجل، وإنما صفة لشيء متعلق به وهو الوجه، وقد تحدث عنه سيبويه بقوله : " هذا باب ما تجري عليه صفة ما كان من سببه، وصفة ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خلصت له، وهذا ما كان من ذلك عملاً، وذلك قولك : مررت برجل ضارب أبو رجلاً " [٦] والنعت السببي لا يكون إلا مفرداً دائماً .

العطف : العطف في اللغة كما ورد في اللسان : " عَطَفَ، عَطُفَ عليه يعطِف عطفاً، رجع عليه بما يكره، أو له بما يريد، وتعطَّف عليه، وصله وبرَّه، وتعطَّف على رحمه : رقَّ له " [٧] والعطف في الاصطلاح : " تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل : (قام زيد وعمرو) فعمرو تابع بنسبة القيام إليه مع زيد " [٨] وقد ورد في المفصل بأن العطف : " هو الاشتراك في تأثير العامل وأصله الميل كأنه ميل به إلى حيز الأول " [٩] وإذا أطلقنا مصطلح العطف فإن النحاة يعنون به عطف النسق، على الرغم من تقسيم النحاة للعطف إلى عطف بيان وعطف نسق .

عطف البيان : هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله [١٠] والمقصود بقوله (يشبه الصفة) أي يجري مجراها، يوضح متبوعه، وفي التخصيص أو المدح جامداً أو بمنزلته، ويسمى

تكريراً؛ لأنه تكرار الأول لزيادة بيان، فكأنك رددته على نفسه، بخلاف النعت، والتوكيد، والبدل، والكوفيون يسمونه الترجمة؛ لأن أصله العطف [١١]فأصل جاء أخوك زيد، وهو زيد، فحذف الحرف والضمير، وأُقيم زيد مقامه؛ ولذلك لا يكون إلا في الأسماء الظاهرة [١٢] ومن خلال ما سبق يمكن استيضاح الأغراض التي يأتي عليها عطف البيان، وهي: التوضيح والتخصيص : أي توضيح المتبوع إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو قوله : (أقسم بالله أبو حفص عمر)، وقوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [١٣]، (صديد) عطف بيان لماء، ويسقى من ماء أبهمه إبهاماً، ثم بينه بقوله صديد [١٤]

عطف النسق : وهو الذي يطلق عليه النحاة العطف، ويسميه صاحب الإيضاح : العطف بالحرف [١٥]، وقال ابن جني : " العطف وهو النسق، وحروفه عشرة : الواو، الفاء، ثمَّ، أو، لا، بل، لكن، أم، إمَّا، حتى " [١٦] ويوافق النحاة على أنَّ عطف النسق هو تابع يتوسط حرف عطف بينه وبين متبوعه، يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه [١٧] وقيل نسق؛ لمساواته الأول في الإعراب، يُقال : ثغر نسق إذا تساوت أسنانه، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد، ولا يتبع هذا الضرب إلا بواسطة حرف، لذلك لابد في عطف النسق من حرف يربط الثاني بالأول [١٨]، وحروف العطف على قسمين أحدهما ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً وحكماً وهي: الواو، وثم، وحتى، وأم، وأو، وأما، والقسم الثاني : ما يشرك بينهما لفظ فقط، وهي : بل، ولا، ولكن [١٩]

ثانياً : ظاهرة القطع وتأصيلها في النحو العربي .

القطع في اللغة كما جاء في اللسان : " إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض فصلاً، قطعهُ قطعاً وقطيعة، وقطوعاً، والقطع مصدر قطعت الحبل قطعاً فانقطع " [٢٠] والوقف في القراءة قطع الكلمة عما بعدها، أي قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة [٢١]، والقطع في الاصطلاح كما عرفه عباس حسن هو " انتقال الكلمة من حالة النعت التي كانت عليها إلى حالة أخرى مخالفة لها، ولا تسمى فيها نعتاً، فقد انقطعت صلتها بالنعت، ولهذا يسمونها نعتاً مقطوعاً، أو منقطعاً، يريدون أنها كانت في أصلها الأول نعتاً، ثم انقطعت منه، وانصرفت إلى شيء آخر، فتسميتها نعتاً فقط تسمية غير حقيقية " [٢٢] وينطبق ذلك على العطف أيضاً، فظاهرة القطع أكثر ما تكون في أمرين : في النعت، حيث ينقطع النعت عن منعوته، وفي العطف، حيث ينقطع المعطوف عن المعطوف عليه، والأصل فيهما أن يتبع النعت منعوته، والمعطوف المعطوف عليه في الإعراب، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، غير أنّ نصوص من القرآن والحديث وكلام العرب النعت والمعطوف غيها

ليس تابعاً، من غير ما سبب، وهذا يستدعي في القرآن الكريم وجود تفسير لهذه الظاهرة في كتب النحو والصرف والقراءات والتفسير .

ولا يقتصر القطع كظاهرة نحوية على النعت والعطف، فإنها قد تقع غي البدل والتوكيد، ولكنها أوضح وأكثر ووقوعاً في النعت والعطف، ولعل الغرض من هذه الظاهرة هو غرض بلاغي كالمدح والذم والترحم [٢٣] وبذلك قال عباس حسن بأن سبب القطع بلاغي محض، هو التشويق، وتوجيه الأذهان بدفع قوي إلى النعت المقطوع، لأهمية فيه تستدعي مزيداً من الانتباه إليه، وتعلق الفكر به [٢٤]

وقد تحدث معظم النحويين عن ظاهرة القطع في باب النعت، وكأن القطع لا يحدث إلا في النعت، ولكنهم لم ينفوا حدوثه في التوابع الأخرى، ولعلَّ ما ذكره سيبوبه عن هذه الظاهرة هو دليل على أنها ظاهرة أصيلة، وهو أول من أشار إليها فقال : " هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته، وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، وأمَّا الصفة فإنها كثيراً من العرب يجعلونها صفة، فيتبعونه الأول فيقولون: أهل الحمد والحميد، وكذلك الحمد لله أهله، وإن شئت جررت، ,عن شئت نصبت، وإن شئت ابتدأت " [٢٥] وقد ذهب الفارسي مذهب سيبويه في تأصيل ظاهرة القطع فقال: " وإذا كثرت الصفات الكثيرة في معرض المدح، أو الذم فالأحسن أن تخالف في إعرابها ولا تجعلها كلها جارية على موصوفها؛ لأن هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف، والإبلاغ في القول، فإذا خُولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل؛ لأن الاختلاف يصير كأنه نوع من الكلام، وضرب من البيان، وعند الاتحاد في الإعراب يكون وجهاً واحداً، أو جملة واحدة " [٢٦] وقد ذكر ابن هشام أنه يجوز قطع الصفة المعلوم موصوفوها حقيقة لا ادعاءً رفعاً بتقدير (هو) ونصباً بتقدير (أعني) [٢٧] وإلى مثل هذا ذهب جمهور القدماء من النحويين، ووافقهم كثير من المحدثين.

وعن حدوث القطع في كل التوابع فقد نقل الصبَّان عن السيوطي قوله بجواز قطع البيان والعطف والنعت والتوكيد، ولكنه ذكر قبل ذلك أنَّ من الفروق بين البدل وعطف البيان، أنَّ البدل يجوز قطعه بخلاف البيان[٢٨] ولكن أكثر ما أورده النحاة في القطع هو قطع النعت ثم العطف، وروده في البدل والتوكيد قليل .

وقد اشترط النحاة شروطاً لوقوع القطع، ومنها أنه لا يكون إلا في النعوت المتطاولة أو الكثيرة، ومنها أن يكون النعت مشهوراً ومعلوماً بتلك الصفة، ولا يكون الغرض منها التبيين والتمييز؛ لأنه إن كان كذلك جاز الإتباع وامتنع القطع، وهذا ما ذكره ابن هشام بقوله : " ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقة

أو ادعاء رفعاً بتقدير (هو) ونصباً بتقدير (أعني)[٢٩]، وقد اضاف الكسائي والفراء شرطاً آخر على هذه الشروط، وهو تمام الكلام، يقول الفراء : " لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام، ولم يتم الكلام في سورة النساء، ألا ترى أنك حين قلت : " لكن الراسخون في العلم منهم إلى قوله : " والمقيمين، والمؤمنون " كأنك منتظر لخبره، وخبره في قولك : " أولئك سنؤتيهم أجراً عظيما " [٣٠] ومن خلال تناول النحاة لموضوع القطع نجد أن هذه الشروط ليست قواعد قياسية يجب الالتزام بها، فقد وجدنا في القرآن الكريم نعوتاً قطعت عن منعوتها وهي ليست كثيرة أو متطاولة، وهذا ما سيتضح من خلال المباحث القادمة .

المبحث الأول : القطع بين النعت والمنعوت

لعلَّ ما تردد على ألسنة النحاة هو أنّ القطع في النعت هو الأصل، وأسلوب القطع في النعت هو أسلوب عربي موجود في لغة العرب، وقد جاء كثير منه في لغة القرآن الكريم، وقد جاء القطع في كلام العرب لسببين، الأول : تنبيه السامع، وإيقاظ ذهنه إلى الصفة المقطوعة، والمفروض في الصفة أن تأتي تابعة لحركة الموصوف، فإذا تغيرت الحركة انتبه السامع، وهذا دليل على أنَّ الموصوف قد بلغ حداً في هذه الصفة يثير الاهتمام ويقتضيه، والثاني لا يكون إلا إذا كان السامع المخاطَب يعلم من اتصاف الصفة بالموصوف التي يذكرها المتكلم أو يقطعها، مثل: مررت بمحمد الكريمِ، فالاتباع يدل غلى أن السامع قد يعلم أو لا يعلم بكرم محمد، لكن لو حدث القطع في مثل قولنا : جاء خالدٌ الكريمَ، فهذا يفيد بأن السامع يعلم اتصاف خالد بالكرم، فإذا كان مادحاً كان ذلك أمدح له، وقد سمى سيبويه هذا القطع (ما ينتصب على التعظيم والمدح) [٣١]

والقطع بين النعت والمنعوت ظاهرة شائعة في النحو العربي، وهو من باب التوسع في المعنى، إذ يُقطع النعت عن منعوته؛ ليكون جملة مستقلة مرتبطة بالمنعوت معنى لا لفظاً، وهذا التوسع مرتبط بعموم أبواب النحو، وقد ربط النحاة قطع النعت عن منعوته بالغرض الذي يأتي من أجله، من مدح، وتعظيم، وذم، وشتم، وترحم، وتخصيص، وهذه دراسة لمواضع قرآنية حدث القطع فيها لغرض بلاغي، وقد تعددت وجوه القراءات تبعاً لهذا الغرض، وهذا عرض لأهم هذه المواضع من جزئي تبارك وعم .

لعلَّ من أهم الأغراض التي جاء من أجلها القطع هو غرض المدح، والمدح هو: الثناء على المرء بما فيه من صفات حسنة، وقد ورد في السان بأنَّ المدح هو حسن الثناء، والمدح مصدر، والمِدحة الاسم، والجمع مِدَح، والمدائح، والأماديح [٣٢] وتحدث عنه سيبويه في " باب ما ينتصب على التعظيم والمدح " [٣٤] وقال عنه الفراء: " والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون

إذا كان الاسم رفعاً، وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدحِ مجددٍ غير متبع لأول الكلام " [٣٥] وأصل المدح والذم من كلام السامع، وذلك أنَّ الرجل إذا أخبر غيره فقال له: (قام زيد) فربما أثنى السامع على (زيد)، وقال : ذكرت، وسماه صاحب الكشاف المنصوب على المدح، وفي هذا اتباع لسيبويه، وقد جاء التعظيم بمعنى المدح، إلا أنَّ التعظيم فيه خصوصية لله (سبحانه وتعالى)، وقد جمع بينهما سيبويه في الحديث عن القطع من أجل المدح والتعظيم نحو : (الحمد لله الحميدُ) بالرفع بإضمار : (هو)، فـ (هو) مبتدأ، والحميد : خبره، فهو نعت مقطوع عن منعوته، فالمنعوت (لله) مجرور بالحرف، و (الحميد) نعت مقطوع بالرفع .

والمقصود بالتعظيم هنا تعظيم الخالق سبحانه وتعالى ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [٣٦] فقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم، وأبو جعفر برفع (ربُّ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف حذفاً جرى على الاستعمال في مثله مما يسبق في الكلام ، ثمَّ أريد الإخبار عنه بخبر جامع لصفاته، وهو من قبيل النعت المقطوع المرفوع بتقدير مبتدأ، وقرأه عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم، وعقوب، وخلف بخفض (ربِّ) على البدل من (ربك) [٣٧]

ومثل هذه المسألة في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [٣٨] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر برفع (ربُّ) ورفع (الرحمنُ) ، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بخفضهما، وقرأه حمزة والكسائي وخلف بخفض (ربِّ) ورفع (الرحمنُ)، والحجة لمن رفعهما أنه أستأنفهما مبتدِئاً ومخبراً فرفعهما، والحجة لمن خفضهما أنَّه أبدلهما من قوله (جزاء من ربّك)، والحجة لمن خفض الأول، أنه جعله بدلاً، ورفع الثاني مستأنفاً [٣٩] ويعلق ابن عاشور في تفسيره فيقول: " فأما قراءة رفع الاسمين فـ (ربُّ) خبر لمبتدأ محذوف هو ضمير يعود على قوله (من ربك) على طريقة حذف المسند إليه حذفاً سماه السكاكي حذفا لاتِّباعِ الاستعمال الوارد على تركه، وذلك إذا جرى في الكلام وصفٌ ونحوه لموصوف، ثم ورد ما يصلح أن يكون نعتاً له فيختار المتكلم أن بجعله خبراً لا نغتاً، فيقدر ضمير المنعوت، ويأتي بخبر عنه، وهو ما يسمى بالنعت المقطوع " [٤٠] وقطع في النعت هنا في جعل لفظ الجلالة خبراً، هو للتعظيم على الرفع .

ومن المواضع التي جاء فيها القطع لغرض المدح والثناء قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [٤٤] فالاسم الموصول (الذي) في قوله (الذي خلق فسواك فعدلك) في محل جر نعت ثاني لـ (ربك) في قوله (ما غرك بربك الكريم)، وفي قراءة الرفع والنصب،

الاسم الموصول (الذي) يجوز فيه أن يُقطع إلى الرفع، والتقدير (هو الذي)، ويُقطع إلى النصب، والتقدير (أعني الذي)، وبذلك يجوز الوقف في حالة القطع عند قوله (بربك الكريم)، وبذلك يتم المعنى عند رأس الآية، وابتدأ معنى جديداً مستأنفاً، وإن كان له علاقة معنوية بالذي قبله، لكن الرباط اللفظي أو الإعرابي في هذه الحالة قد قُطع [٤٥]

وقد يأتي النعت لمجرد الذم والتحقير من خلال تقدير فعل الذم (أذم)، وهذا فيه إيجاز بالحذف، والإيجاز ضرب من ضروب البلاغة، وهو اختصار الكلام من خلال العامل المحذوف في أكثر من صفة، ومثاله قوله تعالى: ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعا ونداء، صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾ [٤٦] يقول النسفي : " صمٌ : خبر مبتدأ مضمر، أي هم صمٌ، وبكم: خبر ثان، وعميٌ : خبر ثالث، أي على القطع من الكسر إلى الرفع " [٤٧] ويرى الفراء أنه انتقل من النصب في تركهم استخدام ظاهرة القطع في إنشاء جمل تفيد الذم، وهذا أقوى بلاغة وبياناً، فالمنافقون : هم صم وهم بكم، وهم عمي عن الحق والإيمان، ويعلق الفراء على قراءة ابن مسعود بالنصب (صماً بكماً عمياً) بالنصب على معنى تركهم (أي معمول تركهم)، ثم استأنف (صماً) بالذم لهم، والعرب تنصب بالذم والمدح؛ لأن فيه مع الأسماء مثل معنى قولهم : ويلاً لهم، وبعداً لهم [٤٨]

ومما جاء في القطع لأجل الذم قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٤٩]، وقد جاءت (حمالةَ) بالنصب بإضمار الفعل (أذم)، وذكره سيبويه في باب (ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه) تقول: (أتاني زيد الفاسق الخبيث)، لم يرد أن يكرره، ولكنه شتمه بذلك، وبلغنا أنّ بعضهم قرأ هذا الحرف نصباً (وأمرأته حمالة الحطب) لم يجعل الحمالة خبراً للمرأة، ولكنه كأنه قال : أذكر حمالة الحطب شتماً لها، وإن كان فعلاً لا يُستعمل إظهاره [٥٠] و إلى مثل هذا ذهب الزمخشري فقال : (حمالة) صفة قُطعت عن موصوفها إذ جاءت منصوبة، وحقها الرفع، وقرئت بالنصب على الشتم وأنا استحب هذه القراءة [٥١] وذكر ابن خالويه : " حمالةٌ : بالرفع : إن شئت جعلتها خبراً لـ (امرأته) المرفوع، وإن شئت نسقتها على الضمير في (سيصلى)، وأرى أنَّ وجهة الآية ليست لإخبارنا بأن امرأنه حمالة الحطب، وبهذا فلا أرى القول بأنَّ (حمالة) في قراءة الرفع خبراً، بل صفة أو كما قال ابن جرير: خبر لمبتدأ محذوف على القطع " [٥٢] وقيل إنها وصفت بذلك ذماً وشتماً لها لما كانت تقوم من أفعال مذمومة تحمل الشوك وتطرحه في طريق النبي (صلى الله عليه وسلم) عند خروجه للصلاة، فأبو لهب وامرأته سيهلكون في نار جهنم .

ومما جاء في القطع للذم أيضاً قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [٥٣] فقد اختلف القراء في قراءتها، فعند بعضهم مرفوعة، وعند آخرين منصوبة، وما يهمنا هنا قراءة الرفع، ومعها يحصل القطع، قال الفراء: " فرفع (نزاعة) على الاستئناف [٥٤]، والمقصود هنا أنه بعد أن زجر وقرع استأنف ذلك بكلام الذم والشتم، وإلى مثل هذا ذهب الرازي في تفسير النص إذ قال : (نزاعة) مرفوعة، وفي سبب هذا الرفع، وجوه ومنه أن ترتفع على الذم والتقدير (إنها لظى ونزاعة للشوى)، وهذا قول الأخفش والفراء والزجاج [٥٥] وقد أورد ذلك ابن خالويه في الحجة قال: " نزاعة للشوى " يقرأ بالرفع والنصب، فالحجة لمن رفع: أنه جعله بدلاً من (لظى) أو ضمير لها ما يرفعها به، والحجة لمن نصب : أنَّه نصب على الحال أو القطع، ومعناه أنّ (لظى) معرفة و(نزاعة) نكرة، وهما جنسان، فلما لم تتبع النكرة المعرفة في النعت قطعت منها فنصبت " [٥٥]

ومما جاء للقطع من أجل الشتم قراءة (ناصية) بالنصب في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[٥٥] وقد أورد الزمخشري هذه القراءة فقال: " قرئ (ناصية) على هي ناصيةٌ و ناصيةً بالنصب، وكلاهما على الشتم " [٥٦] وقد قال القرطبي ببدليتهما [٥٧]، ويرجع سبب الاختلاف في القراءات إلى خلو الرسم العثماني من النقط والتشكيل، وتنوع مصادر القراءات، وتباين اللهجات [٥٨]

ومن صور النعت بعد رأس الأي الجملة الفعلية في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [٥٩] فقد جيء بعد رأس الآية (من ضريع) بجملتين فعليتين متعاطفتين، كنعت لما قبلهما، وهو(ضريع)، أو لـ (طعام)[٦٠] ، وفي كلا الحالتين أفادتا معنى التخصيص؛ لأنَّ نعت النكرة يفيد تخصيصهما [٦١]، ولأجل تحقيق هذا الغرض المعنوي فلا محيص من وصلهما بمتبوعهما عند القراءة، وما يعنينا هو قراءة بالقطع بين الجملتين عن متبوعهما، والوقف عليه يبقى التركيب اللغوي للآية (ليس لهم طعام إلا من ضريع) سالماً نحوياً ومفيداً دلالياً، وإذا كان الوصل أولى على الإتباع، فالوقف جائز على القطع، ويكون الوقف على (جوع) تاماً، سواء بالوصل أم بالوقف، فإن التخصيص حاصل، فالطعام الموصوف لهم حاصل مع الجوع وعدم السمن [٦٢] .

المبحث الثاني : القطع بين المعطوف والمعطوف عليه .

يأتي القطع في العطف عند النحاة في الدرجة الثانية بعد القطع في النعت، ويحدث القطع في عطف النسق، والصحيح فيه جواز القطع [٦٣]، والمقصود بالقطع في العطف هو قطع الاسم المعطوف عن المعطوف عليه من الناحية الإعرابية، ولعلّ التغير في الناحية الإعرابية من خلال القطع له تأثير

على المعنى، وتعميقه في ذهن السامع من خلال الأغراض البلاغية التي يأتي القطع من أجلها كالمدح، والتعظيم، والذم، والشتم، والترحم، والتخصيص، وكذلك يأتي القطع في العطف للدلالة على أهمية المقطوع من بين المعطوفات من خلال تنبيه السامع، وهذه دراسة لبعض مواضع العطف التي حدث فيها قطع في جزئي عم وتبارك .

ويقع القطع في المعطوفات عطف نسق، وخاصة في المعطوفات المتعددة التي كانت في اصلها نعوتاً، ثم فُصل بينها بحرف العطف، يقول الزركشي في البرهان : " إذا تكررت النعوت لواحد، فتارة يُترك العطف، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [٦٤]، وتارة تشترك بالعطف كقوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ [٦٥] وقال: " فصل الجمل في مقام المدح والذم أبلغ من جعلها نمطاً واحداً " [٦٦] وقد أورد صاحب المحرر الوجيز بقوله: فقد تغايرت المعاني في معنى الآية الثانية: أنَّ الله قد أتقن الخلق حتى صارت الأمور مستوية دالة على قدرته، ووحدانيته، ومعنى الآية الثالثة أنَّ الله بيده القدر والقضاء، أو التقدير والموازنة، وأنه يهدي ويضل، وحُذفت كلمة (أضل) اكتفاء بـ (هدى)، أما الآية الرابعة فيُقصد بالمرعى فيها النبات الذي هو غذاء الأنعام، ومنه ما ينتفع به الناس في ذواتهم [٦٧] والمقصود بتغاير المعاني هو الذي ينتج عن العطف بـ (الواو) المقحمة بين الصفة والموصوف، وجاء الرفع فيها على الاستئناف، وجاءت المغايرة التي نعني بها القطع من الناحية المعنوية، والقطع المعنوي يتمثل في تغيير معاني الآيات التي جمعها العطف بالواو، فقوله تعالى: (الذي خلق فسوى) الجملة في محل جر صفة لـ (ربك) والآيات المعطوفة إذا قطع العطف فيها فهي منصوبة على المدح والتعظيم بتقدير الفعل (أمدح)، ولا يتحقق المدح أو التخصيص إلا بالمغايرة أو القطع بين التابع والمتبوع .

ومن المواضع التي يقع فيها القطع قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [٦٨] والقطع فيها جاء بالعطف، فـ (دانية) هي اللفظ المقطوع، جاء في معاني القرآن : " وقد تكون (دانية) منصوبة على مثل قول العرب : " عند فلان جارية جميلة، وشابة جعد طرية، يعترضون لا بالمدح اعتراضاً فلا ينون به النسق على ما قبله، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلاً تكون به النصب في إحدى القراءتين " [٦٩] والمقصود بالقراءتين، قراءة الإتباع بأن يتبع المعطوفُ المعطوفَ عليه، والقراءة الثانية قراءة القطع، وقراءة القطع هي النصب للمديح بما أعده الله من نعيم في الجنة، والرغبة في بيان ما أعده الله للمؤمنين من خيرات تفوق خيرات الدنيا، هي التي جاءت باللفظ مقطوعاً، وهذا ما قاله الزمخشري: " دانية أي: تدنوا ضلالها عليهم في

حال تذليل قطوفها لهم " [٧٠]، وقد جمع الطبري القراءات الثلاثة بقوله في إعراب (دانية) : " عطف على متكئين أو عطف على موضع لا يرون، أو نصبه على المدح " [٧١] ويميل الباحث إلى قراءة النصب، وهي المشهورة عند القراء كما أخبر صاحب البحر المحيط في تفسيره [٧٢] وهذه القراءة هي الأقرب للقطع بالنصب على المدح .

وإذا استكملت الآيات السابقة من سورة الإنسان : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [٧٣] حيث نجد أنّ (ذللت) معطوفة على (دانية) لأنها في تقدير المفرد، ويحوز أن تكون في موضع الحال، أي وقت ذللت، رُفعت دانية أو نصبت [٧٤] ويفهم من كلام أبي حيان، أن المعطوف قد قُطع عن المعطوف عليه رفعاً أو نصباً، بغض النظر إعراب المعطوف عليه، والغرض واضح من الآية وهو لمدح أهل الجنة .

ومن المواضع التي اختلف القراء في قراءتها بالإتباع، أو القطع قواه تعالى : ﴿ إِنَّ الذينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتابِ والمشركينَ في نَارِ جَهَنَّمِ خَالدِينَ فيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيّةِ ﴾ [٧٥] اختلفت القراءات في كلمة (المشركين)، وقد قرأها جمهور القراء بالجر عطفاً على (أهل)، وقد قرأها الأعمش والنخعي بالرفع [٧٦]، وقال القرطبي في إعراب(المشركين) إن كانت مرقوعة فهي بالغطف على (الذين)، وإن كانت مجرورة فهي بالعطف على (أهل) [٧٧] ويميل الباحث إلى قراءة الجر بالعطف على (أهل)، ولا يميل بالقطع على الرفع؛ لأن من قرأوها بالرفع لم يثرأوها بالقطع، بل قرأوها بالعطف على (الذين) .

الخاتمة

بعد هذا العرض لظاهرة القطع في النعت والعطف، وتطبيقها على آيات قرآنية من جزئي عم وتبارك نصل إلى مجموعة من النتائج، لعلَّ من أهمها:

١. القطع ظاهرة لغوية تحدَّث عنها النحاة والمفسرون، فاعتمدوا عليها في الخروج من مخالفة التابع لمتبوعه في الإعراب، وقد جاءت وفق أغراض بلاغية هدفها تنبيه السامع، والتأثير فيه .

٢. القطع أكثر ما يكون في أمرين في النعت والعطف؛ لذلك ركزت الدراسة عليهما، وقد وقع القطع في النعت أكثر من القطع في العطف في جزئي عم وتبارك .

٣. عالجت الدراسة علاقة القطع بالقراءات القرآنية، من خلال مخالفة التابع في النعت والعطف لمتبوعه، وجاءت بعض القراءات القرآنية بالقطع للمدح أو التعظيم أو الذم أو الشتم .

٤. ولعلَّ من أهم النتائج هو تطبيق القطع على آيات من جزأي عم وتبارك، وقد جُمعت من كتب النحو والتفسير والقراءات

٥. جاء معظم المواضع التي قطع فيها النعت عن منعوته، والعطف عن المعطوف عليه بالرفع والنصب، ولم يرد بالجر مطلقاً، ولعل السبب هو عدم وجود سبب بلاغي يدعو للقطع إلى الجر .

٦. وقد أكدت هذه الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك على أهمية الحركة الإعرابية في توضيح المعنى، وتوجيه دلالة التراكيب من خلال الأغراض البلاغية من مدح وذم وترحم .

الهوامش

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٢/ ٩٩. مادة (نعت) .

(٢) التعريفات، الشريف الجرجاني. ص ٢٧٠ .

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك . ص ١٦٧ .

(٤) يُنظر : همع الهوامع، السيوطي . ٥/ ١٧١ .

(٥) يُنظر: شرح ابن عقيل . ٢/ ١٩١ .

(٦) الكتاب، سيبويه . ٢/ ١٨ .

(٧) لسان العرب، ابن منظور، مادة عطف . ٩/ ٢٤٩ .

(٨) التعريفات، الشريف الجرجاني .ص ١٢٧ .

(٩) شرح المفصل، ابن بيعيش. ٣/ ٧٤ .

(١٠) يُنظر : شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري. ٢/ ٣٠

(١١) التسهيل، ابن مالك. ص ١٧١ .

(١٢) يُنظر: همع الهوامع، السيوطي . ٥/ ١٩٠ .

(١٣) سورة إبراهيم آية رقم ١٦ .

(١٤) الكشاف ، الزمخشري، ٢/ ٢١٨ .

(١٥) الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب . ١/ ٤٥٤ .

(١٦) اللمع في العربية، ابن جِنّي . ص ١٤٩ .

(١٧) يُنظر: النحو الوافي، عباس حسن . ٣/ ٥٥٥ .

(١٨) يُنظر : شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٢٤ .

(١٩) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٢٥ .

(٢٠) لسان العرب، ابن منظور ، ٨/ ٢٧٦، مادة (قطع) .

(٢١) نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر الدين . ص ١٩٦ .

(٢٢) النحو الوافي، عباس حسن. ٣/ ٤٨٦ .

(٢٣) يُنظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب والنحو، إميل بديع يعقوب . ٢/ ٩٨٦ .

(٢٤) يُنظر: النحو الوافي، عباس حسن ٣/ ٤٩٢ .

(٢٥) الكتاب سيبويه ، ٢/ ٦٢ ـ ٦٣ .

(٢٦) البحر المحيط ٢/ ٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٣١، ومعترك الأقران ١/ ٢٥٤ .

(٢٧) يُنظر : قطر الندى، ابن هشام . ص ٢٨٨ .

(٢٨) يُنظر: حاشية الصبان، ٣/ ٨٨

(٢٩) قطر الندى، ابن هشام. ص ٢٨٨ .

(٣٠) معاني القرآن وإعرابه، الفراء، ١/ ١٠٧ .

(٣١) الكتاب، سيبويه ٢/ ٦٢ .

(٣٢) لسان العرب، ابن منظور. ٢/ ٥٨٩ .

(٣٤) الكتاب، سيبويه . ١/ ٢٤٨ .

(٣٥) معاني القرآن، الفراء. ١/ ١٠٥ .

(٣٦) سورة المزمل آية : ٨ ـ ٩

(٣٧) يُنظر: التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور. ٢٩ / ٢٦٧ .

(٣٨) سورة النبأ، آية : ٣٧ .

(٣٩) يُنظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه . ص ٢٦٣ .

(٤٠) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور. ٣٠/ ٤٨ .

(٤٤) الانفطار، آية : ٦، ٧ .

(٤٥) يُنظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني . ٢/ ٣٩٩ .

(٤٦) سورة البقرة آية: ١٧١ .

(٤٧) تفسير النسقي، ص ١/ ١٤ .

(٤٨) يُنظر: معاني القرآن، الفراء ١/ ١٦ .

(٤٩) سورة المسد، آية: ٤ .

(٥٠) يُنظر: الكتاب، سيبويه ٢/ ١٦٨ .

(٥١) الكشاف، الزمخشري، ٤/ ٨١٥ .

(٥٢) تفسير الطبري ٣٠/ ٢١٩ .

(٥٣) سورة المدثر، آية : ٢٨ .

(٥٤) معاني القرآن، الفراء، ١/ ٣٠٩ .

(٥٥) التفسير الكبير، االرازي. ٣٠/ ١٢٧ .

(٥٥) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه. ص ٣٥٢

(٥٥) سورة العلق آية :١٥ ـ ١٦ .

(٥٦) الكشاف، الزمخشري، ٢/ ٢٧٤

(٥٧) يُنظر: تفسير القرطبي . ٢٠/ ١٢٥ .

(٥٨) يُنظر: القراءات القرآنية في يلاد الشام، حسين عطون. ص ٢٧٣

(٥٩) سورة الغاشية، آية : ٦، ٧

(٦٠) يُنظر: الكشاف، الزمخشري، ٤/ ٧٣٠ .

(٦١) شرح الرضي على الكافية، ٢/ ٢٨٧ .

(٦٢) الكشاف، الزمخشري، ٤/ ٧٣٠ .

(٦٣) يُنظر: النحو الوافي، عباس حسن . ٣/ ٦٦٠ .

(٦٤) سورة القلم، آية : ١٠ ـ ١١ .

(٦٥) سورة الأعلى، آية : ١ ـ ٤ .

(٦٦) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٢/ ٤٤٦ .

(٦٧) يُنظر: المحرَّر الوجيز، ابن عطية . ٥/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

(٦٨) سورة الإنسان ، آية : ١٤ ١٣ .

(٦٩) معاني القرآن، الفراء ٣/ ١٦ .

(٧٠) الكشاف، الزمخشري، ٤/ ٦٧١ .

(٧١) جامع البيان، الطبري. ٢٤/ ٢٧١ .

(٧٢) يُنظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٠/ ٣٦٢ .

(٧٣) سورة الإنسان، آية : ١٣ ، ١٤ .

(٧٤) يُنظر: البحر المحيط، أبو حيان. ٨/ ٣٩٦

(٧٥) سورة البينة، آية ٦ .

(٧٦) يُنظر: فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية، الشوكاني. ٥/ ٥٧٩ .

(٧٧) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي. ٢٠/ ١٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع

١. أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

٢. الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ .

٣. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الافضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، بيروت، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م .

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كمال بركات، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

٦. التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق : مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٧. تفسير النسقي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٨. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٩. التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، أبو عبد الرازي، دار إحياء التراث العربي، ط٣، الكويت، ١٤٢٠هـ .

١٠. تفسير البحر المحيط، أبو حيان، طبعة جديدة بعناية محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

١١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٤م .

١٢. حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

١٣. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط٤، بيروت، ١٤٠١هـ .

١٤. شرح ابن عقيل، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .

١٥. شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروا، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

١٦. شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي الرضي، تحقيق: حسن الحفظي ويحيى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٦٦م .

١٧. شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

١٨. فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية، الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم العربي، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٤هـ

١٩. القراءات القرآنية في بلاد الشام، حسين عطون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م .

٢٠. قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م .

٢١. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت .

٢٢. الكشاف، الزمخشري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٤م.

٢٣. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ .

٢٤. اللمع في العربية، ابن جنّي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت .

٢٥. المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢م .

٢٦. معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، القاهرة.

٢٧. معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

٢٨. المعجم المفصل في اللغة والأدب والنحو، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٩. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، تحقيق: عبد الرحيم الترهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م. ٢/ ٣٩٩ .

٣٠. النحو الوافي، عباس حسن، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٦٨م.

٣١. نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر الدين، تحقيق: عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٣٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة .